• اذا انصرفوا من القبر اي كانت ملكة •

مشى الأمراء حوليها حفاة كأن المرو من زف الرئال

الزف ريش النعام والرئال جمع رال وهو ولد النعام يقول مشى الامراء حول نعشها حافين يطؤن الحجارة كأنهم يستلينونها اذا وطئوها حفاة •

وأبرزت الخدور مخبآت يضعن النقس أمكنة الغوالي

يقول خرجت لموتها جوار كن مخبآت في الخدور يسودن وجوههن بالنقس مكان الغالية اي كن يستعملن الغالية والطيب فصرن يسودن وجوههن حزنا للمصيبة بموتها

أتتهن المصيبة غافلات فدمع الحزن في دمع الدلال

يقول فجعن بفقدها وهن غافلات بيناهن يبكين دلالا اذ بكين حزنا فاختلط الدمعان

ولو كان النساء كمن فقدنا لفضلت النساء على الرجال

يقول لو كانت نساء العالم في الكمال كهذه لفضلن على الرجال يعني ان هذه كانت افضل الرجال فلو اشبهها غيرها من النساء لكانت مثلا في الفضل ❁

وما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال

يقول لم تزر بها الانوثة كما لا يزري بالشمس تأنيث اسمها والذكورة لا تعد فضيلة في كل احد كما لم يحصل للقمر فخر لتذكير اسمه ❁

وأفجع من فقدنا من وجدنا قبيل الفقد مفقود المثال

اي أفجع المفقودين من كان مفقود المثل في حال الحيوة فان من وجد له نظير يتسلى عنه بوجود نظيره ومن يتسلى عمن لا نظير له •

يدفن بعضنا بعضا ويمشي أواخرنا على هام الأوائل

يريد الاوايل وهو كثير في كلامهم وانشد سيبويه • تكاد اواليها تفرى جلودها • ويكتحل التالي بمور وحاصب • يقول ندفن اموتنا ونمشي على رؤسهم بعد الموت يعني لا ننفك من فقد ودفن ثم لا نعتبر بمن ندفن بل نمشي عليهم غير معتبرين بهم

وكم عين مقبلة النواحي كحيل بالجنادل والرمال

عين كان يقبل نواحيها اعزازا واكراما صارت تحت الارض مكحولة بالرمل والحجارة

ومغض كان لا يغضي لخطب وبال كان يفكر في الهزال

اي وكم انسان اغضى للموت كان لا يغضي لنزول الخطب وكم من بال لو رأى في نفسه هزالا كان يشتغل قلبه ويتفكر فيه • وهذا من قول البحتري في مرثية غلام له

• واصبح للبلى عن حر وجه • غنيت يروعني فيه الشحوب •

أسيف الدولة استنجد بصبر وأين بمثل صبرك للجبال

يقول استعن فيما فجعت به بصبر لا يوجد مثل ذلك الصبر في الجبال في رزانتها

وأنت تعلم الناس التعزي وخوض الموت في الحرب السجال

الحرب

١٥

للحرب السجال ان تكون مرة على عدوك ومرة على عدوه يقول لا تحتاج الى ان تصبر فانك تعلم الناس وخوض المهالك في الحرب بربو فقد مرت عليك من شدايد الدهر ما مرن نفسك وعودتك الصبر

وحالات الزمان عليك شتى وحالك واحد في كل حال

يقول تتلون الزمان وتختلف حالاته عليك ولا يحول حالك وان اختلفت حال الزمان كما قال • لا امسك المال الا ريث اتلفه • ولا تغير في حال الى حال •

فلا غيضت بحارك يا جموما على علل الغرائب والدخال

يقول على طريق الدعاء لا نقصت بحارك يا جم اكثر الماء وان وردت عليه الابل الغريبة وعلت منه والدخال ان يدخل بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا ليزداد شربا وهذا مثل يريد لا ينقص عطاؤك وان كثر العفاة والسائلون كما لا ينقص البحر الكثير الماء وان كثر وراده والجموم الذي يزداد ماؤه وقتا بعد وقت وروى الاستاذ ابو بكر ❁ على علل الفرائت والدجال • وقال الفرائت جمع فرات يريد انهار الفرات المتشعبة منه والدجال جمع دجلة ويريد بعللها ما يصيبها من النقصان وهذا تصحيف والرواية الصحيح ما قدمنا ذكرها ❁

رأيتك في الذين أرى ملوكا كأنك مستقيم في محال

يقول انت بين الملوك كالمستقيم في المحال اي تفضلهم فضل المستقيم على المعوج

فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

يقول ان فضلت الناس وانت فيهم من جملتهم فقد يفضل بعض الشيء جملته كالمسك فهو بعض دم الغزال وقد فضله فضلا كثيرا قال ابو الحسن محمد بن احمد المعروف بالشاعر المغربي كان سيف الدولة يسر بمن يحفظ شعر المتنبي وانشدته يوما • رأيتك في الذين ارى ملوكا • وكان ابو الطيب حاضرا فقلت هذا البيت والذي يليه لم يسبق اليه فقال سيف الدولة كذا حدثني ثقة ان ابا الفضل محمد بن الحسين قال كما قلت فاعجب المتنبي واهتز فاردت ان احركه فقلت الا ان فيه عيبا في الصنعة فالتفت المتنبي التفات حنق وقال ما هو فقلت قولك مستقيم في محال والمحال ليس ضد الاستقامة وانما ضدها الاعوجاج فقال الامر قريب القصيدة جيمية فكيف تعمل في تغيير قافية البيت الثاني فقلت عجلا كرة الطرف ❁ فان تفق الانام وانت منهم • فان البيض بعض دم الدجاج • فضحك وضرب بيده وقال احسن مع هذه السرعة الا انه يصلح ان يباع في سوق الطير اما يمدح بما ساتناءبا ابا الحسن

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه أبا وائل تغلب بن داود من الأسر

إلام طماعية العاذل ولا رأي في الحب للعاقل

قل

يقول الى متى يطمع العاذل في استماع كلامه والمحب يقع اضطرارا لا اختيارا والعاقل لا يقع في شرك الحب برأيه واختياره فلا معنى للوم فيه والي مثل قولهم ثم وثم • وعلام وحتام والطماعية مصدر مثل الكراهية •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)